لا يوجد مثل هذا البعض نعم اذا اطلق على المجموع من حيث انه فرد للعام يكون حقيقة ويدل في
ضمنه على الاعمال دلالة تضمنية ولا يوجد منه في الثالث فان قيل ليس غرض الشارح انه موضوع
للقدر المشترك حقيقة وكذا قال كان لفظ الايمان الذي يلفظ كان على وجه التسمية قلنا هذا
النص لا يوجد الحقيقة على وجه التسمية فيها بل الحقيقة على وجه التسمية في العام لا في جزء فرده ولا
في فرده الذي هو الاعمال على الفرض نعم لو قال في مقام بيان التفاوت وان دلالة اللفظ
عليها تضمني او التزامي لم يرد منا قلته واعلم ان الحكماء يستدلون من انعدام الجزء على انعدام الكل
ولعله لا ينكر ولا يخالف لهم في هذا الحكم يقولون الذي يتعدى دائما فيزول جزء منه ويرد بدله
جزء اخر فانا فانا في الزوال والحدوث كما في المصباح فانه يزول منه دهن ويرد بدله
دهن اخر وكذا يزول في كل آن شعلة ويرد بدلها شعلة اخرى ويظن من لا دراية له اصلا
انه شعلة واحدة باقية من اول الليل الى آخره وتجددها مثل تجدد الدخان لكن الدخان
لكثافته وتمايز افراده يظهر تجدده لكل احد وقد سمعت من بعض محققي الصوفية قدس سرهم
تمثيل وجود العالم وتجدده بشعلة السراج فانهم يقولون بالتجدد في جميع اجزاء العالم
ولا يقولون ببقاء شيء سوى الله تعالى في آنين ويخالفون فيه جميع الحكماء والمتكلمين
للحكماء في الجواهر والاعراض وللمتكلمين في الجواهر فقط وقد تمسك اذ ثبتا بانتثار
القاهرة عليهم كالاشياء في المعادات الممتدة زمانا ولزوم الجنايات وترتب الثواب
والعقاب فامره طويل لا يسعه من اقدامنا القدم في عرصته ثم يقولون ان كل شيء يشخص
من الانسان من اول عمره الى اخره ويتشخص واحد يحكم به كل احد في نفسه وفي غيره وعلم بتجدد
لا بد ان علل الانسان نفس مجردة باقية بل الانسان هو هذه حقيقة ولا يخالف لهم هذا
الا الصوفية القائلين بتجدد العالم كما مر لكن هذا الامر لان الكلام في طور العقل وحكمه
والنص هذا التجدد امر مشترك فيه كل موجود سوى الله مجردا ومادي جوهرا او عرض والتجدد
بحسب الاجزاء امر آخر وتجدد آخر يوجد فيما له اجزاء او اجزاء مساوية الاجزاء لها
اجزاء باقية وما دام الاستدلال بهما هو هذا التجدد والبقاء من مقابل يكون الباقي من الانسان
هذا البقاء غير المجرد منه هذا التجدد فيكون غير الله المجرد وكلا آن كان يكون نفسا مجردة عن
المادة لا يتغذى ولا ينمو ولا يزيل ولا ... ليس مثل الجماد ... الكون ... على التقدير
المقصد ان تبدل الاجزاء ... بتبدل الكل ولا ... محل مجرد او مادي ... كان

يحكى

١٦٤

يحكى ان بهمنيار سأل عن الشيخ الرئيس لو وجد مثل هذه النفس للحيوانات فاجاب الشيخ بانه خفاء فيها ثم
بالغ في التفتيش في الجمادات فقال فيها اخفى بعد ان ظهور اثرها فيها قليل الا انه لا نعلم ولا نجزم فان الحيوانات
مثل الانسان في التغذي ونسبة البقاء في ايام ... لا اثبات لها في الحيوانات بدليل التغذي والتحلل والتبدل
في كل آن كما في الانسان والبقاء الشخصي ظاهر واما في الجمادات فان سلم بقاء الشخص بكنه تحلله وتجدده وتبدله في كل آن
عدم فلا يتم فيه هذا الدليل قال الشارح سعون سبعة يحتمل ان يكون المراد من الشعبة هو الافراد ويحتمل ان يكون اجزاء
حقيقة اقسام او عقبات اعلم ان اختيار احتمال الرابع على الثالث احق بالنظر الى التأكيد قال
الشارح النسخ ههنا مختلفة كثيرة بعضها يناسب بعضها لفظا وبعضها معنى ففي نسخة مرتبة هذه يناسب
بالمشبه ... يستعمل بعلى دون اللام وفي بعض النسخ مخرجة وفي بعضها مرتبة وفي بعضها ... وهذه الثلاثة
مناسب معنى فان ... كما انه يقابل السنة من النسب كما يقابل الحسب النسب بل لفظا ايضا بالمرام
قبيل من التعبير والتصحيف ... مع الكوطاعة هذا القول لاختصاص بعض الخوارج ولا بجملة بل الكل
منهم ومن عزاهم يقولون به واختصاصهم في الاول سميت هذه الفرقة من فرق الخوارج بالمرجئة لانهم يرجون العمل
عن السنة اي تؤخرونه في الرتبة عنها وعن الاعتقاد من ارجاه اي اخره ومنه ارجه واخاه اي امهله وقد
لانهم يقولون لا يضر مع الايمان معصية فهم يعطون الرجاء وعلى هذا ينبغي ان لا يهمز لفظ المرجئة قال
الشارح الا مع الايمان اه الظاهر ان بهذه المذكورات هو من الاسلام الكامل لانه شرط التشهد به عند الاسلام
بالشهادتين في هذا النص وكذا عدم بيان معنى الاسلام فالنسبة بين الاسلام الظاهر والكامل عموم وخصوص
التحقيق قال الشارح بخلاف العكس فان الايمان الحقيقي ينفك عنه سواء اريد به نفس التصديق فقط او
مع الاقرار والتلفظ بالشهادتين شرطا او شطرا اشار اليه بقوله التارك للاعمال فان ترك العمل ما التلفظ بالشهادتين
فكل من الاسلام الظاهر والايمان ينفك عن الاسلام الحقيقي ايمان منهما بينهما بحسب التحقق عموم وخصوص
التحقيق مطلقا او من وجه قال الشارح وقد عبر عنه اي عن القيد الاخير او عن التصديق والكلام حق من
قوله وجعل ركنا من الايمان وقوله والاقرب ان يجعل التصديق اه حيث اظهر التصديق في السابق
من ارجاع ضمير عنه الى القيد الاخير والا فلا معنى ولا حاجة لان هو بعينها دخول التصديق ركنا في الايمان
لانه قد قرر سابقا والكلام ههنا في ان المراد من التصديق المعتبر فيه هل هو التصديق الذي هو الايمان ام لا
وكذا لا حاجة الى اظهار التصديق لانه موضع الضمير على الوجهين فيكون حاصل بعض المتأخرين ان الايمان
هو التصديق المنطقي فيبدأ الخ خارج عن التصديق هو من الايمان وحاصل الاقرب ان الايمان هو التصديق
الخاص فلا حاجة الى ... فيما لهما واحد والتفاوت في ادراج ... واعتباره على حدة في تعريف الايمان